الكاتب: جمال برجي
جامعة قسنطينة 2- عبد الحميد مهري

عنوان المقال: الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعمارية

البريد الالكتروني:bordji13djamel@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/08/30 تاريخ القبول: 2019/11/16 تاريخ النشر:2019/12/31

الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعمارية

The liberal thought in the national Algerian movement from the beginning until 1951 and the colonial reactions

الملخص بالعربية:

ظهر الفكر الاستقلالي في الجزائر باكرا مقارنة ببلدان شمال إفريقيا (تونس والمغرب) وكانت الأحزاب الوطنية في هذين البلدين حينها تنادي بالإصلاح حين كان نجم شمال إفريقيا الذي تأسس سنة 1926 وحزب الشعب الجزائري الذي خلف النجم في 11مارس1937 يناديان باستقلال الجزائر خاصة وبلدان شمال إفريقيا عامة، وتجسدت مبادئ الفكر الاستقلالي عبر عدة وسائل من خلال النشاطات السياسية التي قام بها النجم وحزب الشعب الجزائري مثل تنظيم المظاهرات الشعبية في الجزائر وفرنسا التي كانت بالاستقلال التام للجزائر ولبلدان شمال إفريقيا ، وتأسيس الجرائد الوطنية التي عبرت عن أفكار التيار الاستقلالي في الجزائر ، وتكوين تحالفات وطنية لدعم النضال الوطني ومواجهة السياسة الاستعمارية ، ومن أهم المحطات النضالية التي تعتبر منعطفا حاسما في تاريخ الحركة الاستقلالية في الجزائر تمثلت في الدور المهم الذي لعبه قادة حزب الشعب الجزائري في تعبئة الجماهير الجزائرية للخروج في مظاهرات ماي 1945 المنادية بالاستقلال، وظهر بعدها الجيل الثاني من الوطنيين المؤمنين بالفكر الثوري بحيث تم تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946 والتي جسدت هذا التوجه على أرض الواقع على مختلف المستويات النضالية بشقيها السياسي والعسكري فتم تنظيم مظاهرات جماهيرية حاشدة وتقديم بيانات تنديد بالسياسة الاستعمارية والمشاركة في الانتخابات البلدية والبرلمانية وتأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947 وانشاء تحالفات وطنية على غرار الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها سنة 1951 .

الكلمات المفتاحية: المظاهرات، الانتخابات، الاستقلال، الجرائد الوطنية

Abstract :

The liberal thought has appeared early in Algeria in comparison with the Northern African countries (Tunisia and Morocco). The national political parties in these two countries were calling for reforms while (the star of North Africa) which was established in 1926 and the Algerian Population Party which succeeded it in March 11th, 1937 called for the liberation of

Algeria in particular and the Northern African countries in general. The principals of the liberal thought have been embodied through several means via the political activities which (the star of North Africa) and the Algerian Population Party have done, such as organizing popular demonstrations in Algeria and France that called for the full independence of Algeria and the Northern African countries, founding the national newspapers that expressed the thoughts of the liberal current in Algeria, and forming national alliances to support the national struggle and to confront the colonial policy. Also, one of the most important events in the struggle, which was considered as a turning point in the history of the liberation movement in Algeria, was the essential role played by the leaders of the Algerian Population Party in the mobilization of the Algerian people to participate in the demonstrations of May 1945 which called for independence. After that, the second generation of nationalists who believed in the revolutionary thought has appeared, so that the Victory Movement of the Democratic Liberties has been established in 1946, which embodied that thought in reality on different levels of struggle both politically and militarily. Thus, they organized huge popular demonstrations, presented petitions against the colonial politics, participated in the elections of the municipality and the parliament, founded the special organization in 1947, and established national alliances like the Algerian Front to defend freedom and respect it in 1951.

key words : Demonstrations, elections, independence, national newspapers

مقدمة:

في هذا المقال الموسوم بـ: "الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعمارية "، سأتطرق الى دراسة بعض المحطات الهامة في تاريخ الحركة الاستقلالية منذ نشأتها الى سنوات المخاض التي عرفتها الحركة، ويرجع سبب اختياري لهذا الموضوع الى إثراء الرصيد التاريخي بالاعتماد على الدراسات الأكاديمية كالأطروحات والرسائل الجامعية والمذكرات الشخصية والمصادر المتخصصة والمذكرات الشخصية

ومن هنا نطرح إشكالية رئيسية: كيف تجسد الفكر الاستقلالي في الميدان؟ و من هنا نقسم الإشكالية إلى عدة تساؤلات فنقول ما هي أهم المطالب السياسية التي أتى بها الفكر الاستقلالي؟ وكيف تجسدت هذه المطالب من خلال نشاطات التيار الاستقلالي؟ وما هي أهم النشاطات التي جسدت مبادئ وأفكار التوجه الاستقلالي على المستوى المغاربي والدولي؟ وماهي أهم

مراحل التيار الاستقلالي؟

وهذا ما سنحاول الإجابة عنه بالاعتماد على، المنهج الوصفي والمنهج التحليلي .

1 نجم شمال إفريقيا :

مرحلة التأسيس:

يوجد اختلاف حول تاريخ تأسيس نجم شمال إفريقيا فبعض الكتابات تقول أن النجم تأسس سنة 1924

برئاسة الأمير خالد وتعيين جفال سي محمد رئيس اللجنة المركزية[1] وانتشرت أفكار النجم في أوساط العمال بباريس سنتي 1923و1924[2] وهناك طرح ثاني يرى أن نجم شمال إفريقيا تأسس في 20جوان 1926[3]

بمركز الجمعية 3نهج مارشي دي باطرياش بباريس [4]ويؤكد هذا الطرح العديد من الشهادات كشهادة بانون آكلي والتقارير الفرنسية مثل تقرير فيفري 1927وتقرير نوفمبر 1927 وتقارير سنة 1933و1934 والتي تؤكد أن سنة 1926 هي سنة تأسيس نجم شمال إفريقيا [5].

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن سنة 1924تعتبر تمهيدا للتأسيس الفعلي للنجم الذي تأسس بصفة رسمية سنة 1926 .

مطالب نجم شمال افريقيا :

أهم المطالب التي جاء بها نجم شمال إفريقيا تمثلت في إلغاء قانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية وإلغاء المحاكم الزجرية والمراقبة الإدارية والمطالبة بنفس الحقوق بين الفرنسيين والمغاربة كحق الانتخاب والترشح لكل المجالس البلدية والبرلمان وإجبارية التعليم وحرية الصحافة والترخيص لنشاط الجمعيات [6]ومجمل هذه المطالب هي مطالب اجتماعية إصلاحية ومع بداية سنة 1927تم إضافة مطلب سياسي للقوانين الأساسية الأولى للنجم ممثلا في مطلب الاستقلال لبلدان المغرب العربي (تونس- الجزائر – المغرب الأقصى) مما زاد في القاعدة الجماهيرية لنجم شمال إفريقيا [7]

نشاط نجم شمال إفريقيا على المستوى الوطني 1927-1937:

بعد تحول جمعية نجم شمال إفريقيا من تيار وطني مغاربي إلى حزب جزائري قام هذا الأخير بتوسيع القاعدة النضالية وذلك بتشجيع الجزائريين بالانضمام إلى الحزب لتكوين تيار وطني باستطاعته استرجاع السيادة الوطنية [8]وطالب النجم في 27 ديسمبر 1927 بإلغاء قانون الأنديجينا المطبق في الجزائر والدفاع عن حقوق العمال المغاربة والمطالبة بالاستقلال التام

للجزائر [9] وبعد النشاط المتواصل لمصالي الحاج قائد الحزب قامت فرنسا بحل الحزب في 20 نوفمبر 1929 واعتبرت نشاط النجم بأنه يمس بالسيادة الوطنية لفرنسا ولجأ مصالي وزملاؤه في النضال إلى العمل في السر لغاية 1933 [10] وأعيد تأسيس الحزب سنة 1933 تحت اسم نجم شمال إفريقيا المجيد وفي هذه الفترة تم التأكيد على البعد القومي العربي والإسلامي نتيجة تخلي الحزب الشيوعي عن النجم، مع التأكيد على مبدأ الاستقلال التام للجزائر [11] وفي المؤتمر العام للحزب الجديد الذي عقد في 28 ماي 1933 بفرنسا تم تحديد النقاط الأساسية التي يحتوي عليها برنامج الحزب [12] وتم اعتقال أعضاء الحزب الجديد في مطلع سنة 1934 والحكم على مصالي الحاج بالسجن لمدة ستة أشهر وزملائه في النضال عميش بأربعة أشهر وراجف بلقاسم بثلاثة أشهر في أبريل سنة 1934 بحجة النشاط في حزب محظور [13] وفي 04جويلية 1934 تم السماح للحزب الأول بمواصلة نشاطه بقرار من محكمة فرنسية ،لكن بقيت الاعتقالات مستمرة في حق أعضاء حزب نجم شمال إفريقيا ،وأنشأ مصالي الحاج في السجن حزبا يحمل اسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا في 06فبراير 1935 وبعد خروجه من السجن قام بتنظيم عقد المؤتمر الأول للحزب الجديد الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا في 09 جوان 1935 قبل أن يعود النشاط لحزب نجم شمال إفريقيا بقرار من المحكمة الفرنسية في 03جويلية 1935 التي ألغت الأحكام السابقة [14] وأصبح نشاط النجم أكثر حيوية وفي 14 جويلية 1935 تم رفع علم حزب نجم شمال إفريقيا المتكون من الأخضر والأبيض ونجمة وهلال في الوسط في استعراض بمناسبة العيد الوطني لفرنسا وذلك لإبراز الوطنية لأبناء شمال إفريقيا [15] وفي الفترة الممتدة بين نوفمبر 1936 ومارس 1937 غير مصالي الحاج من سياسته ولجأ إلى الاعتدال في مطالبه والتخلي عن مطلب الاستقلال مؤقتا والمطالبة بمنح الحريات الديمقراطية [16]

نشاط نجم شمال إفريقيا على المستوى المغاربي:

كان النجم يركز نشاطه في إطار النضال المغاربي من خلال المنشورات والصحافة كصحيفة الإقدام والشمال الإفريقي وإقدام نجم شمال إفريقيا بين 1926و1928 وجريدة الأمة 1930-1939 [17] وفي القوانين الأساسية لنجم شمال إفريقيا التي صدرت بتاريخ 28ماي 1933 نذكر أهم نقطة التي جاءت صيغتها في المادة الثانية معبرة عن الهدف الأساسي للنجم في إطار النضال المغاربي المشترك لبلدان (تونس – الجزائر – المغرب الأقصى) والمتمثل في الاستقلال التام لهذه البلدان والعمل من أجل وحدتها [18] .وتعتبر الفترة الممتدة بين 1926-

1937 لنجم شمال افريقيا فترة مهمة في النضال المغاربي المشترك والتنسيق بين الحركات الوطنية المغاربية الثلاث[19].

إن نشاط حزب نجم شمال إفريقيا في الفترة الممتدة بين 1927-1937 كان يطالب بمطالب إصلاحية كالحق في التعليم الانتخاب في المجالس بمختلف أصنافها إلغاء القوانين الاستثنائية، لكن الجديد يكمن في المطلب السياسي المتمثل في التأكيد على الاستقلال التام للجزائر ،وعلى المستوى المغاربي عمل النجم على توحيد النضال بين البلدان المغاربية والمطالبة باستقلالها .

2 حزب الشعب الجزائري :

مرحلة التأسيس:

في 11مارس1937 تأسس حزب الشعب الجزائري من قبل مصالي الحاج ورفاقه في النضال مبارك الفيلالي ،معاوية عبد الكريم ،قراندي بسبب عدم القدرة على مواصلة النشاط باسم حزب نجم شمال إفريقيا وتعرضه للمضايقات وقمع أعضائه، فقد لجأ الحزب الجديد إلى بعض التعديلات وإدخالها في برنامج حزب الشعب كإدراج ميثاق اقتصادي في البرنامج والاهتمام بالتجارة والفلاحة والتركيز على الهوية الإسلامية ويرجع ذلك من أجل كسب دعم التجار والبرجوازيين وترك الفرصة لجميع الفئات التي تريد الانضمام إلى الحزب بغرض توسيع القاعدة الشعبية للحزب ومنافسة جمعية العلماء المسلمين[20].

نشاطات حزب الشعب : 1937-1939

على المستوى الوطني :

منذ تأسيس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس1937 بدأ التركيز على النضال الوطني أكثر بعد أن كان هدف النجم يدعوا إلى استقلال شمال إفريقيا وأصبح حزب الشعب يدعوا إلى استقلال الجزائر [21] وحاول حزب الشعب تدعيم قاعدته النضالية حيث شارك في الانتخابات الجزئية التي جرت في جوان 1937[22] ولم يمض شهر على الانتخابات حتى بدأت المواجهات بين حزب الشعب الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري وأحزاب الجبهة الشعبية عندما قرر هؤلاء المشاركة في احتفالات 14 جويلية 1937 حيث قام مصالي الحاج بتنظيم مظاهرة باسم حزب الشعب وتم تجنيد ثلاثة آلاف مناضل للمتشاركة في احتفالات 14 جويلية 1937 ورفع العلم الجزائري من قبل المتظاهرين وبدأوا ينشدون نشيد فداء الجزائر وحمل لافتات تحمل شعارات " برلمان جزائري "، " احترموا الإسلام "، " الأرض للفلاحين "، " المدارس للعرب " [23] وحاول مصالي الحاج المشاركة في المؤتمر الثاني الإسلامي لكن لم يتسنى له ذلك

حيث رفض طلبه في جويلية 1937 بسبب الاختلاف في التوجهات والمطالب بين حزب الشعب الجزائري والأحزاب الوطنية الأخرى، وبعدها بشهر تم اعتقال مصالي الحاج في 27 أوت 1937 مع بعض رفاقه [24] ومع ظهور بوادر الحرب العالمية الثانية اتخذ راجف بلقاسم وبعض رفاقه موقف مؤيد لألمانيا من خلال جريدة الأمة الصادرة باسم حزب الشعب في باريس ورد عليه مصالي الحاج بتأكيد موقفه المساند للحلفاء وشجب موقف راجف بلقاسم من خلال جريدة البرلمان الجزائري ، وفي سنة 1939 واجه حزب الشعب صعوبات في مواصلة نشاطه، حيث توفي أرزقي كيحل نائب مصالي وإلقاء القبض على بعض الناشطين في الحزب مثل محمد خيضر ، وفي 27أوت 1939 تم منع جريدة الأمة وجريدة البرلمان الجزائري من الصدور وفي 26 سبتمبر 1939 قامت السلطات الفرنسية بحل حزب الشعب الجزائري [25].

على المستوى المغاربي :

رغم تأكيد حزب الشعب الجزائري على نشاطه الوطني وعدم إدراج اهتماماته بالقضايا الوطنية المغاربية في برنامجه السياسي إلا أنه لم يتخلى عن قضيته المغاربية وبقي محافظا على علاقته بالوطنيين المغاربة في تونس والمغرب الأقصى والتأكيد على المشاريع الوحدوية قبيل الحرب العالمية الثانية [26].

على المستوى الدولي :

قام حزب الشعب الجزائري بتأسيس تجمع المنظمات المستعمرة في ماي 1937 وكان الهدف من ذلك الدفاع عن المصالح العامة لأهالي المستعمرات الفرنسية وتنسيق العمل بين هذه المنظمات لكي تبلغ كل منظمة أهدافها ، وفي هذا الصدد ندد حزب الشعب الجزائري بتصرفات السلطات الاستعمارية كالقمع ومصادرة الصحف واعتقال الهنود الصينيين ، وبالمقابل كان لتجمع المنضمات المستعمرة دور مهم في مساندة حزب الشعب الجزائري [27].

نلاحظ التغير في سياسة حزب الشعب الجزائري أولا من خلال التسمية من نجم شمال إفريقيا إلى حزب الشعب الجزائري وتحول النشاط من الإطار المغاربي نحو النشاط الوطني ، نتيجة الاختلاف في التوجهات بين قادة الأحزاب الوطنية المغاربية والتركيز على القطرية ، ومن جهة أخرى عمل حزب الشعب الجزائري على تمتين قاعدته النضالية بالمشاركة في الانتخابات الجزئية بالإضافة إلى توسيع قاعدته الشعبية وذلك يفسح المجال لمختلف شرائح المجتمع المشاركة في الحزب لغرض إحياء النشاط الوطني وكسب الدعم الشرعي من الشعب

نشاط حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية :

المرحلة الأولى (المرحلة السرية) 1940-1942 :

جناح مصالي :عرفت سنوات 1940-1942 فتور في النشاط السياسي العلني للأحزاب الوطنية بسبب قرارات حل هذه الأحزاب ومنعها من ممارسة مهامها ومعاقبة كل من يجرؤ على تقديم مطالب للإدارة الفرنسية تنافي مصالحها السياسية خاصة في ضل الظروف التي انهزمت فيها فرنسا أمام قوات الجيش الألماني لكن هذا لم يمنع قادة حزب الشعب من مواصلة نشاطه مع تغيير طريقة النضال من النضال العلني إلى النضال السري [28] وقد أفادت تقارير الشرطة الفرنسية أن حزب الشعب الجزائري قام بعدة مبادرات على غرار الإعلانات المكتوبة باليد ، والكتابات الحائطية والدعاية الشفهية وتأسيس جمعيات رياضية [29] والتزم بقية المناضلين في حزب الشعب الذين أفلتوا من الاعتقال على غرار الأمين دباغين ، أحمد مزغنة، محمد طالب ، أحمد بودة ، مقري حسين ، حسين عسلة بمبادئ النضال التي جاء بها حزب الشعب الجزائري ورفضوا التجنيد في الجيش الفرنسي تنفيذا لموقف مصالي الحاج الذي عبر عنه وهو بداخل السجن بما يلي " إن الجزائر ليست ملحقة بفرنسا بمقتضى أي شعور ، إن لم يكن شعور الكراهية التي غرستها في قلوبنا مائة سنة وأكثر وباسم الجمهورية الفرنسية يعاني الآلاف من الأهالي العبودية منحطة، إن وطننا هو المغرب العربي ونحن مخلصون له حتى الموت "[30].

جناح المنشقين : بعد انهزام فرنسا أمام قوات الجيش الألماني قام أعضاء من حزب الشعب الجزائري بالتمعن على غرار عمار مسعودي ، علي زاوي، لخضر مقيدش، رشيد بوعمرة ومحمد زهوال وتم تأسيس " لجنة النشاط الثوري لشمال إفريقيا " وحاولت هذه الأخيرة الاتصال بالنازيين بغرض الحصول على مساعدات عسكرية وتكوين عسكري في مجال حرب العصابات وصنع القبائل[31] وقام أعضاء لجنة الكارنا (CARNA) بزيارة إلى ألمانيا وتم تحديد لقاء بين الألمان وأعضاء اللجنة في الجزائر العاصمة (حصن 15 بالعاصمة حديقة صوفيا) لكن لم يتم هذا اللقاء ، وفي 20 أوت 1940 اتصل طالب محمد ورشيد عمارة وعبدون محمد وهني المدعو دقي بأعضاء لجنة وقف القتال يتساءلون عن الموعد الذي حددته ألمانيا بالجزائر وجاء رد الألمان بالمماطلة والتسويف [32] .

وفي يوم 25 يناير 1941 اتسعت رقعة الانشقاق في صفوف حزب الشغب الجزائري حيث قامت فرقة الرماة التابعة لفيلق المشرق بإعلان التمرد وتنظيم تظاهرات بالحراش [33] وفي نفس السنة عاود أعضاء اللجنة المنشقة عن حزب الشعب الاتصال بالألمان من أجل

الحصول على الأسلحة لكن طلبهم لم يلقى الاستجابة باستثناء الدعم المالي وهذا مار فضه أعضاء اللجنة [34]

وقد أثارت هذه التصرفات المنعزلة عن قرارات حزب الشعب حفيظة القادة في الحزب وقام مصالي الحاج بفصل المنشقين عن الحزب[35].

إعادة تنظيم الحزب :

قام حزب الشعب الجزائري في أبريل 1941 بشن حملة دعائية عبر الكتابات الحائطية تحمل شعارات " النصر لحزب الشعب الجزائري "، " الجزائر للجزائريين "، " الشعب يساند مصالي" ورغم القمع الذي تعرض له قادة حزب الشعب الجزائري إلا أن الحملة واصلت نشاطها وفي 11 ماي 1941 قام أعضاء حزب الشعب بحملة أخرى عن طريق الكتابات الحائطية وحملت شعارات "عاشت الحرية "، " النصر لحزب الشعب الجزائري "، " الشعب يساند مصالي "، " مصالي هو القائد الاعلى للجزائر "، " الجزائر للجزائريين " وتواصلت نشاطات الحزب عبر باقي مناطق وفي 24 أوت 1942 حملت الكتابات الحائطية شعارات تنادي بحياة حزب الشعب والنصر [36].

في الفترة الأولى من الحرب العالمية الثانية 1940-1942 تميز النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري بالسرية التامة ويرجع ذلك للظروف التي رافقت الحرب كصدور القوانين الاستثنائية التي ضيقت الخناق على الوطنيين باعتقالهم وتمثلت نشاطات الحزب في الكتابات الجدارية التي حملت شعار الاستقلال ، أما فئة المنشقين واتصالهم بالنازيين والمعروفين بلجنة النشاط الثوري لشمال إفريقيا المعروفة بالكارنا (CARNA) لم تنجح مساعيهم بسبب تخلي مصالي الحاج عنهم وفصلهم عن الحزب لأن مصالي كان يرى أن الاتصال بالألمان هو خسارة لقضيته لأنه كان يمتلك حنكة سياسية وتكوين مكتمل عكس المنشقين الذين تحكمت فيهم الحماسة الزائدة .

المرحلة الثانية 1943-1945:

بيان الشعب الجزائري 10 فبراير 1943:

بعد نزول قوات التحالف الأمريكية والبريطانية في مدن الدار البيضاء ووهران والجزائر في نوفمبر 1942 تم استعادة بلدان شمال إفريقيا من قوات فيشي وألحقت هزائم بهذه الأخيرة، وحينها ازدادت آمال الوطنيين في الجزائر وفي شهر ديسمبر 1942 وجه فرحات عباس رسالة

باسم الممثلين الجزائريين إلى قوات التحالف (فرنسا –انجلترا –الو م أ) وتضمنت الرسالة تحديد نظام قانوني جديد مستمد من ميثاق الأطلسي [37] لكن رسالة فرحات عباس لم تلق أي استجابة ولقيت نفس المصير الذي عرفته المذكرة السابقة التي تقدم بها سنة 1940[38] وبررت السلطات الفرنسية عدم الاستجابة لرسالة فرحات عباس بأنه وجه الرسالة إلى السلطات غير المسؤولة (قوات التحالف) بدلا من السلطات الفرنسية وأعاد فرحات عباس توجيه رسالة أخرى إلى السلطات الفرنسية لكن الرسالة لم تلق أي رد فهي مجر ذريعة اتخذتها السلطات الفرنسية[39] .

وفي 10 فبراير 1943 وقع عدد من المناضلين في مختلف الأحزاب الوطنية على نص البيان [40] ويعتبر بيان الشعب الجزائري أهم وثيقة سياسية في تاريخ الحركة الوطنية وفي تحديد مصير الشعب الجزائري وقد وجهت هذه الوثيقة إلى الإدارة الفرنسية في حين كانت تعاني من الضعف بسبب الحرب العالمية الثانية التي أثقلت كاهلها، ويعتبر بيان مختلف عن أي وثيقة سياسية سابقة كونه يطرح قضية نضال الشعب الجزائري نحو نضال عادل يليق به ، وبناء على هذا اعتبر البيان أول وثيقة إيديولوجية سياسية في تاريخ الجزائر المستعمرة [41] ومن أهم النقاط التي تطرق لها البيان أيضا نذكر المطالبة بتطبيق تقرير مصير الشعوب وإدانة الاستعمار والقضاء عليه ومنح دستور خاص بالجزائر [42] وتم تقديم نص بيان الشعب الجزائري الى الحاكم العام مارسيل بيروتون تحديدا بتاريخ 31 مارس 1943 من قبل الوفد المتكون من ابن جلول، وفرحات عباس وتامزالي و أورابح ، والأخضري، وابن علي الشريف وفي اليوم الموالي تم تقديم نص البيان إلى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا من طرف نفس الوفد وقام فرحات عباس بإرسال نسخ إلى لندن والى الحكومة المصرية بالقاهرة والى الجنرال ديغول [43] .

ملحق البيان :

وفي 26 ماي 1943 صدر ملحق البيان الجزائري الذي نص على المطالبة بإصلاحات اقتصادية واجتماعية على غرار مشاركة الجزائريين في الحكم واستبدال الولاية العامة بحكومة جزائرية ، بالإضافة إلى مطالب لمرحلة ما بعد الاستقلال التي تنص على إنشاء مجلس جزائري تأسيسي وإنشاء دستور خاص بالجزائر وأغلب المطالب لقيت رفضا قاطعا من الرئيس الفرنسي ديغول ومن الحاكم العام الجديد بالجزائر الجنرال كاترو واللذان اعتبرا مسألة الاستقلال خارج حسابات فرنسا وتم فرض الإقامة الجبرية على فرحات عباس[44] .

التداعيات :

انتهز قادة حزب الشعب الجزائري الفرصة جراء مواقف الإدارة الاستعمارية الرافضة لمطالب ملحق البيان واعتقال قادة الحزب واحتقان الشعب الجزائري من سياسة الاعتقالات التي مست شخصيات بارزة مثل فرحات عباس والسايح عبدا لقادر في تكثيف نشاطهم ، وتم إعلان بيانات تندد بالتجنيد الإجباري كما قام قادة حزب الشعب باستعطاف الجمعيات مثل جمعية الكشافة الإسلامية وتوزيع المناشير وتنظيم المظاهرات إضافة إلى الكتابات الجدارية وتأسيس جرائد سرية باللغة العربية مثل جريدة صوت الأحرار التي كانت تصدر بشكل غير منتظم ابتداء من شهر جوان 1943 إلى غاية يناير 1944 وجريدة الوطن هي الأخرى كانت غير منتظمة ، وإنشاء جريدة العمل الجزائرية وهي جريدة شهرية حيث تعتبر الجهاز السري للشبيبة المعادية للإمبريالية و صدرت من مارس 1944 إلى مارس 1945 وكانت تطبع 5000 نسخة شهريا ويتم توزيعها عبر مختلف أرجاء الجزائر مديرها العام محمد طالب عضو اللجنة المركزية السرية [45].

أمرية مارس 1944 :

في 07 مارس 1944 صدر أمر أوردنس من مدينة الجزائر القاضي بإصلاحات، ونص البند الأول من هذه الإصلاحات على المساواة في الحقوق والواجبات بين الجزائريين والفرنسيين وجاء في البند الثاني التأكيد على المساواة بين الجزائريين والفرنسيين أمام القانون وإلغاء القوانين الاستثنائية [46] إضافة إلى منح الجنسية الفرنسية ل 60ألف جزائري وإعطاء الفرصة لمليون ونصف مليون جزائري حق الانتخاب والتصويت على المترشحين المسلمين، لكن أعضاء حزب الشعب رفضوا هذه المقترحات الفرنسية وفكروا في إيجاد تحالف سياسي حقيقي [47] .

حركة أحباب البيان والحرية :

في 14 مارس 1944 تم إنشاء تحالف سياسي بين الأحزاب الوطنية تحت اسم حركة أحباب البيان والحرية في مدينة سطيف ونصت الأهداف الأساسية للحركة على عدة نقاط أبرزها الدفاع عن مبادئ البيان، والتنديد بالسياسة الاستعمارية القمعية والترويج للأفكار الوطنية الجديدة كما حددت الحركة برنامجا لتفعيل نشاطاتها حيث ركزت على مساعدة ضحايا القوانين الخاصة وضحايا القمع ، وإقناع الشعب بالالتفاف حول الحركة[48] والترويج لمبادئ الحركة التي تمحورت حول تأسيس جمهورية جزائرية مستقلة مرتبطة بجمهورية فرنسا عن طريق الخطابات الشعبية والصحف التي تم إنشائها مثل صحيفة « l'action » السرية

وصحيفة المساواة « l'égalité » ونتج عن هذا الزخم في النشاط السياسي تفاعل الشعب الجزائري واستجابته لمطالب الحركة حيث بلغ عدد المنخرطين فيها حوالي 500ألف حسب ما أدلى به فرحات عباس وتم إنشاء 160 قسمة عبر مختلف أرجاء الوطن [49]، مع نهاية 1944 بدأت تختلف الرؤى بين قادة التحالف السياسي وأراد قادة حزب الشعب الجزائري فرض أفكارهم باعتماد أساليب التصعيد ضد الإدارة الاستعمارية التي رآها بقية الوطنيين مثل فرحات عباس وغيره لا تليق بالنضال[50] وقام أفراد حزب الشعب الجزائري بالتصعيد ضد الإدارة الاستعمارية باسم حركة أحباب البيان والحرية وحاولوا بسط نفوذهم في أوساط الشعب بغرض احتواء التوجهات الأخرى التي تدعوا إلى الاعتدال مثل جماعة المنتخبين والعلماء [51]

وفي 2أبريل 1945 انعقد مؤتمر الحركة (AML) وأكد أفراد حزب الشعب على ضرورة مطالبه الاستقلالية المتمثلة في إقامة دولة جزائرية وحث بقية الأحزاب على إتباع هذه الأفكار لكن مطالب حزب الشعب لم تلق القبول عند بقية الوطنيين، وتوسع نفوذ حزب الشعب في صفوف الجماهير وقام بالتأثير عليه وتعبئته [52] وكان رد السلطات الاستعمارية سريعا حيث قامت بنفي مصالي الحاج إلى برازافيل بتاريخ 13أبريل 1945وبعد شهر من ذلك عند خروج الشعب الجزائري إلى الشارع مطالبين بالاستقلال جاء الرد عنيفا حيث قمعت هذه الحركة بارتكاب مجازر في حق الشعب الجزائري واعتقال أغلب قادة الحزب باعتبارهم المسؤولون الأوائل عن خروج الشعب إلى الشارع [53] .

تميزت الفترة الممتدة من سنة 1943 إلى 1945 بنشاط وطني كثيف حيث صدر بيان فبراير 1943 الذي التقت فيه مختلف التيارات الوطنية ويرجع ذلك الى اكتمال الوعي السياسي عند الوطنيين وتم تأسيس جرائد وطنية سرية ،وبعد تعنت السلطات الاستعمارية ورفضها لمطالب البيان وإصدارها أمرية مارس 1944 التي لم ترق لطموح الوطنيين رد هؤلاء بتأسيس حركة أحباب البيان والحرية وذلك تجسيدا لبيان فبراير على أرض الواقع وتمثلت المبادئ الأساسية لهذه الحركة في المطالبة بالاستقلال التام للجزائر لكن فكرة الاستقلال التي أراد حزب الشعب تفعيلها على أرض الواقع تحفظ عليها بقية الوطنيين مثل فرحات عباس وأفراد جمعية العلماء ،ونلاحظ انفراد حزب الشعب بحركة أحباب البيان والحرية وانتشار أفكاره في أوساط الجماهير ،ويمكن تفسير هذا النفوذ في استجابة الشعب الجزائري إلى مطالب حزب الشعب بالخروج إلى الشوارع ومطالبة الإدارة الاستعمارية بالاستقلال في شهر ماي 1945 يمكن القول

أن أفراد حزب الشعب الجزائري كانوا عمليين في نضالهم عكس الأحزاب الأخرى ومن هنا نقول كيف ستكون المرحلة اللاحقة في النضال بعد المجازر التي ارتكبتها الإدارة الاستعمارية في حق الشعب الجزائري ؟

3 بروز الجيل الثاني من النضال الوطني في الجزائر(مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية):

الظروف التي واكبت تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

داخليا: بعد انتهاء ح ع 2 تأكد للشعب الجزائري أنه لا بد من استرجاع الاستقلال و تطبيق مبادئ ميثاق الأطلسي التي تنص على حق الشعوب في تقرير مصيرها [54] و خرج الشعب الجزائري بتوجيه من الحركة الوطنية في مظاهرات حاشدة يوم 08ماي 1945 ليشاركوا فرنسا و الحلفاء بالانتصار على القوات الألمانية و في نفس الوقت المطالبة بالاستقلال لكن فرنسا واجهت المظاهرات بالقمع و العنف والتي خلفت آلاف القتلى من الجزائريين [55] و نتيجة لهذه الأحداث اقتنع قادة حزب الشعب الجزائري بضرورة الكفاح المسلح و ما أخد بالقوة لا يسترد إلا بالقوة [56] .

خارجيا: كان لتأسيس هيئة الأمم المتحدة دور مهم في تطور الوعي السياسي لدى النخبة الوطنية الجزائرية ، و المطالبة بالاستقلال يكون مطلب سياسي بالدرجة الأولى و شرعي تطبيقا لما جاء في مبادئ و أسس المنظمة الدولية [57].

تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية: يوجد اختلاف في تحديد اسم التنظيم السياسي الجديد فبعض الكتابات تطلق عليه اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية و كتابات أخرى تسمية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، والعربي الزبيري يرجع اسم: الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية التي تتناسب عبارتها مع ترجمة العبارة الفرنسية الأصلية:Mouvement pour triomphe des libertés démocratiques [58] وقد ظهرت فكرة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 10 أكتوبر 1946 بعد عودة مصالي الحاج إلى الجزائر و تأسست الحركة رسميا في بداية شهر نوفمبر عام 1946 [59] وهي غطاء قانوني لحزب الشعب الجزائري [60].

إن الجرائم التي ارتكبتها السلطات الاستعمارية في مظاهرات ماي تعتبر منعطف هام في تاريخ الحركة الوطنية إضافة إلى الظروف الخارجية التي ساعدت قادة النضال في اتخاذ القرارات اللازمة والتي تجسدت في تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي أعطت صبغة قانونية للحركة ونشاطها فكيف سيكون نشاط الحركة ؟

نشاط حركة الانتصار للحريات الديمقراطية : (1946-1951):

المشاركة في الانتخابات: قرر حزب الشعب الجزائري المشاركة في الانتخابات التشريعية في نوفمبر 1946 وقدم قوائم باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية [61] لكن تم رفض المرشحين البارزين مثل مصالي الحاج مرشح الجزائر العاصمة ورفضت قائمة مرشحي الحركة في وهران و سطيف مما أثر على نتائج الانتخابات بالإضافة إلى عمليات التزوير و تحصلت الحركة على خمسة مقاعد ثلاثة مقاعد في قسنطينة انتخبت لها الأمين دباغين، و دردور جمال، و بوقدورة مسعود و مقعدان في الجزائر العاصمة فاز بهما أحمد مزغنة و محمد خيضر [62].

المؤتمر التأسيسي للحركة MTLD: انعقد المؤتمر الأول لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية في 15 فبراير 1947 وبرزت من خلاله ثلاثة مجموعات فالمجموعة الأولى تمثلت أهدافها في الاتفاق على إنشاء حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية كي يتسنى لها العمل بصفة قانونية و المشاركة في الانتخابات التي تجري بالجزائر ومن أتباع هذا التوجه عمراني سعيد و مصطفاي شوقي و الحاج شرشالي قائد الحزب مصالي الحاج، والمجموعة فكانت تنادي بالعمل الثوري وذلك عن طريق تكوين المنظمة الخاصة والمجموعة الثالثة فضلت السير على النهج السابق و اعتماد العمل السري كوسيلة من وسائل النضال الفعال و كان بودة ضمن هذه المجموعة وهي مجموعة حزب الشعب الجزائري [63].

اجتماع 07 سبتمبر 1947: تمثلت أهداف الاجتماع في التأكيد على التخلص من الاستعمار الفرنسي وتأسيس دولة جزائرية كاملة السيادة بجميع مؤسساتها وتم التركيز في هذا الاجتماع على ضرورة اتحاد الأحزاب الوطنية [64].

موقف الوطنيين من قانون 20 سبتمبر 1947: تم عرض قانون سبتمبر 1947 على البرلمان الفرنسي الذي ينص على بعض الإصلاحات كحق التعبير والتعليم و الاقتصاد و إلغاء الحكم العسكري في الصحراء و اعتبار اللغة العربية رسمية وانتخاب مجلس للأوروبيين يضم 60 عضوا مجلس للمسلمين يضم 60 عضوا لكن أعضاء حركة الانتصار رفضوا التصويت على القانون [65].

المشاركة في الانتخابات البلدية أكتوبر 1947: دخلت الحركة الانتخابات ببرنامج سياسي تم عرضه على الشعب الجزائري و أبرز ما حمله البرنامج هو الاستفتاء على النظام الاستعماري بصوت الموافقة أو الرفض، و الاستفتاء على انتخاب جمعية تأسيسية ذات سيادة وطنية.....

إلخ ودخل أعضاء الحركة الانتخابات، والقوا خطابات حماسية أثيرت فيها عدة نقاط كالتمسك بالقضية الوطنية و المطالبة بالاستقلال التام للجزائر و الاعتراف بالسيادة الجزائرية وقد لقيت هذه الكلمات صدى كبير عند الشعب الجزائري [66] وقد أفرزت النتائج فوز حركة انتصار للحريات الديمقراطية بـ 110 بلدية في أغلب المدن الكبرى باستثناء بعض المدن مثل سيدي بلعباس و خنشلة التي لم تحض بتشكيل القوائم الممثلة للحركة [67].

انتخابات أبريل 1948: تم الإعلان عن إجراء الانتخابات لنواب المجلس الجزائري الأول في 4 و 11 أبريل 1948 طبقا لقانون النظام العضوي الصادر في 1947/09/20 ويتم من خلاله انتخاب 60 نائب أوروبي من الفئة الأولى ممثلين ل1,3 مليون ناخب جزائري من مجموع ثمانية ملايين من السكان الجزائريين وتتمثل مهام المجلس الجزائري في التسيير و المصادقة على الميزانية بالتنسيق مع الحاكم العام.[68] وتزامنت هذه الانتخابات تعيين نايجلان حاكما عاما في الجزائر المعروف بتزوير الانتخابات وقام بتوقيف حسين الأحول والحاج شرشالي في 03 أبريل 1948 أثناء التجمع الشعبي الذي كان يلقبانه في البليدة [69] وتم اعتقال 33 مرشحا من مجموع 59 مرشح [70] وتم منع ممثلي MTLP في الانتخابات من حضور عملية فرز الأصوات [71].

الوسائل:

إنشاء جرائد وطنية: قام أعضاء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بإنشاء جرائد وطنية وتعيين أشخاص مستقلين يقومون بمهمة تسيير هذه الجرائد وإدارتها على غرار صحيفة "المغرب العربي" التي صدرت في جوان 1947 وهي جريدة أسبوعية ولسانها عربي، وصدر عنها إعداد باللغة الفرنسية ومدير هذه الجريدة "الشيخ سعيد الزاهري" عضو سابق في جمعية العلماء المسلمين، وقامت الحركة بإنشاء نشريات خاصة بها مثل نشرية " LA NATION ALGERIENNE" ووزعت هذه المنشورات في سرية تامة وعملت إلى غاية أكتوبر 1948، وكانت تحرر باللغة الفرنسية بالإضافة إلى نشرية باللغة العربية باسم "صوت الأحرار"، وفي مارس 1951 تأسست جريدة المنار اليومية وهي جريدة ناطقة باللغة العربية بدعم من MTLD وعملت هذه الجريدة تحت إشراف "محمود بوزوز" والذي كان يديرها وقد ساهمت هذه الجرائد في الترويج للقضية الوطنية والتعريف بسياسة الحزب أمام الرأي العام المحلي والدولي رغم الصعوبات التي واجهتها من قبل إدارة الاستعمار [72].

إعادة تنظيم الحركة MTLD: قامت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بإعادة ترتيب صفوفها بعد القضاء على الحركة البربرية أو ما تعرف (بالأزمة البربرية) وتم تعيين عبان رمضان

على رأس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في ناحية قسنطينة وعمل هذا الأخير على الترويج لسياسة الحركة وقام بهيكلة مؤسساتها [73] وترتب عن الأزمة البربرية اتحاد حزب الشعب الجزائري مع حركة الانتصار للحريات الديمقراطية باستثناء المنظمة الخاصة التي بقيت تعمل في السر [74].

تنظيم مظاهرات بفرنسا: بعدا لقضاء على الحركة البربرية بفرنسا واسترجاع سلطة اللجنة الفدرالية المسلوبة من أنصار البربرية قام أعضاؤها الجدد بإبراز كفاءتهم وتكثيف النشاطات وفي أول ماي 1950 تم تنظيم مظاهرة شعبية حاشدة التي فاقت مظاهرة الكونفدرالية العامة للشغل الشرعية من حيث التنظيم والعدد وكان المهاجرون الجزائريون في هذه المظاهرة يطالبون بالاستقلال، وصل عدد المتظاهرين في باريس إلى 40 ألف متظاهر ومائة ألف متظاهر غير مختلف أرجاء فرنسا [75].

تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها: بعد الأعمال القمعية التي تعرضت لها الأحزاب الوطنية بمختلف ترجماتها وتزوير الانتخابات والمصادرة حق النواب الوطنيين المنتخبين في الدفاع عن القضية الوطنية، فكر الوطنيون في تشكيل تحالف وطني يجمع الأحزاب الوطنية من أجل مواجهة السياسة الاستعمارية وفي تاريخ 25 جويلية اجتمع قادة الأحزاب الوطنية فمثل جمعية العلماء المسلمين الشيخ العربي التبسي والشيخ خير الدين ومثل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الدكتور "فرنسيس" والمحامي "ساتور" أما أحمد مزغنة ومصطفى فروفي مثلا حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والحزب الشيوعي ناب عنه بول كيليرو وأحمد محمودي [76] ونتج عن الاجتماع تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها بتاريخ 27 جويلية 1951 [77].

تميز نشاط حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الجزائرية من الفترة الممتدة ما بين 1946 إلى 1951 بعدة خصائص حيث اعتمد في نشاطه بالدرجة الأولى المشاركة في الانتخابات البرلمانية والبلدية التي لعب فيها الوطنيون دورا مهما في الدفاع عن القضية والوطنية والتصدي للقوانين الاستعمارية المجحفة في حق الشعب الجزائري، والمؤامرات، و البحث عن إيجاد سبل للتعريف بقضية الحركة (MTLD) من خلال إنشاء صحف وطنية، وإنشاء فرع سياسي تابع للحركة، كما تم إعادة ترتيب صفوف الحزب وتقوية جهازه بعد الأزمة البربرية لتفادي أي اختراقات في المستقبل وأول رسالة قام بها الحزب بعد الأزمة تنظيم مظاهرة سياسية حاشدة بفرنسا سنة 1950، والتركيز على عقد المؤتمرات التي انبثق عنها الموافقة على

إنشاء منظمة عسكرية سنة 1947 بالإضافة إلى توحيد النضال الذي طالب به قادة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نتيجة القمع الذي تعرض له الوطنيون وتزوير الانتخابات وذلك بتأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية سنة 1951.

خـاتمـــة :

من خلال هذه الدراسة نلاحظ أن الفكر الاستقلالي جاء مع بداية النضال السياسي في الجزائر وتحديدا في منتصف العشرينيات من القرن الماضي، وتجسدت مبادئ الفكر الاستقلالي من خلال نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، ويمكن اعتبار الحزبين مدرسة في النضال الوطني الفعال بحكم المطالب السياسية التي تمثلت في المطالبة بالاستقلال التام للجزائر ولبلدان شمال إفريقيا (تونس – الجزائر – المغرب الأقصى) إضافة إلى المطالب الاجتماعية والإصلاحية وتجسدت هذه المطالب من خلال النشاطات الكثيفة للنجم وحزب الشعب مثل تنظيم المظاهرات الجماهيرية المنادية بالاستقلال، وعقد لقاءات ومؤتمرات بين القادة والأعضاء لدراسة القضية الوطنية، والمشاركة في الانتخابات لتسهيل مهمة الدفاع عن مبادئ النجم وحزب الشعب، وانشاء جرائد وطنية تقوم بالترويج للفكر الاستقلالي، وتكوين تحالفات سياسية بين الأحزاب الوطنية على غرار حركة أحباب البيان والحرية في 14مارس 1944 التي جاءت تنفيذا لقرارات بيان الشعب الجزائري الصادر في فبراير 1943 كما جاء هذا التحالف كرد فعل سياسي على أمرية 7مارس1944 اضافة الى الدور الذي لعبه قادة حزب الشعب الجزائري في تعبئة الجماهير للخروج في مظاهرات شعبية حاشدة بالجزائر في ماي 1945 للمطالبة بالاستقلال، والذي نتج عنه رد عنيف من قبل الاستعمار الذي ارتكب مجازر بحق الشعب الجزائري راح ضحيتها آلاف من الجزائريين. وبعد هذه الأحداث الدامية في حق الشعب الجزائري برزت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946 التي اعتمدت على نهج جديد في النضال وفعال بحيث جرب قادة الحركة جميع الأساليب كالمشاركة في الانتخابات البلدية والبرلمانية من أجل التعريف بالقضية الوطنية دوليا وكسب طابع شرعي في النضال أمام سلطات الادارة الفرنسية وتدعيم الحركة الاستقلالية بجناح عسكري تمثل في تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947 عقب المؤتمر التأسيسي للحركة اضافة الى تنظيم مظاهرات شعبية وانشاء جرائد وطنية من أجل التعريف بالقضية الوطنية على المستويين الوطني والدولي وتأسيس تحالفات وطنية على غرار الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها سنة 1951.

الهـوامــش :

(1)Mafoud Kaddache , histoire du nationalisme algérien , 1919-1939 , T 1 , édition méditerranée , paris , 2003 , p 167 .

(2)عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939)، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2010، ص 55

(3) محمد قنانش، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، 2009 ، ص 25 .

(4) محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1984، ص 40 .

(5)Kamel Bouguessa , Aux sources du nationalisme algérien les pionnier du populisme révolutionnaire en marche , casbah édition , Alger , 2006 , p300

(6) محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا : الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954، ج1، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص327 .

(7) نفسه، ص327 .

(8) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان، 1997، ص288 .

(9) محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص ص 331- 332 .

(10) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 289 - 290 .

(11) Kamel Bouguessa , op cit , p 354 .

(12) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 290 .

(13) نفسه، ص 291 .

(14) نفسه، ص 292 .

(15) نفسه، ص 293 .

(16) نفسه، ص ص 295 – 296 .

(17) محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج 2، ص 99 .

(18) مومن العمري، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2009- 2010 .

(19) أمحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994، ص 296 .

(20) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 301 .

(21) محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج2، ص 101 .

(22) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 302 .

(23) نفسه، ص 303 .

(24) نفسه، ص 304 .

(25) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 305 .

(26) محمد بلقاسم، المرجع السابق، ج2، ص 102 .

(27) عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914 – 1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص ص 148-149 .

(28) عامر رخيلة، 8ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص36 .

(29) Mahfoud Kaddache , histoire du nationalisme algérien 1939 -1951 ,T 2 ,op cit , p 575 .

(30) محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف بلقاسمي بوعلام، جامعة وهران 1، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2014-2015، ص86 .

(31) نفسه، ص 86 .

(32) Mahfoud Kaddache , histoire du nationalisme algérien 1939 -1951 ,T 2 ,op cit , pp 577-578 .

(33) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 181 – 182 .

(34) Mahfoud Kaddache, histoire du nationalisme algérien 1939 -1951 ,T 2 ,op cit , p578.

(35) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج 3، ص 182 .

(36)) Mahfoud Kaddache , histoire du nationalisme algérien 1939 -1951 ,T 2 ,op cit , p578.

(37) بنيامين سطورا، ميصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898- 1974 ، تر: صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1998 ، ص185 .

(38) جمال خرشي، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830 – 1962، تر : عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2009، ص409.

(39) عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 39 .

(40) نفسه، ص 42 .

(41) نور الدين ثنيو، اشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015، ص 451 .

(42) فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر:أبو بكر رحال، منشورات ANEP، الجزائر، 2010، ص ص 150 – 151

(43) نفسه، ص155 .

(44) سليمان قريري، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940 – 1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف مناصرية، جامعة باتنة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ ، 2010 – 2011 ، ص 81 .

(45) مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939- 1945، دار القدس العربي، الجزائر، 2013، ص ص 156 – 157 .

(46) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج 3، ص 219 .

(47) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص307 .

(48) عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 52 .

(49) عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر : دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 225 .

(50) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 308 .

(51) سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 59 .

(52) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 308 .

(53) سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 60 .

(54)عبدالقادر جيلالي بلوفة، الحركة الوطنية الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية في عمالة وهران 1939-1945، ط1، الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011، ص121

(55) أبو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق، ص 247

(56) Mahfoud Kaddache, T2, op-cit, p675

(57) نورالدين ثنيو، المرجع السابق، ص ص 257-258

(58) محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 154

(59) رابح بلعيد، الحركة الوطنية الجزائرية1945-1954: دراسة ووثائق غير منشورة، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2016، ص 57

(60)Mahfoud Kaddache et Djillali Sari, L'Algérie pérennité et résistances(1830-1962), office des publications universitaires, Alger, 2009, p 99

(61) Mahfoud Kaddache, l'Algérie des algériens : de la pré histoire à1954, ENAG , réghia – Algérie, 2009, p760

(62) Ahmed Mahsas, le mouvement révolutionnaire en Algérie de la 1er guerre mondiale à 1954, l'harmattan, Paris, 1979, p231

(63) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 313

(64) عبد الرحمان بن براهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947-1954 ،ج3 ، ط2، منشورات السائحي، الجزائر،2008، ص 9-10-11

(65) عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ من العصور القديمة وحتى سنة 1954، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 726

(66) Mahfoud Kaddache , op .cit،T2، p738

(67) Abderrahmane Kiouane , aux sources immédiates du 1er novembre 1954 :trois textes fondamentaux du ppa-mtld، édition dahlab, Alger, 2009, p25

(68) عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 726

(69) محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954-1962، تر:كميل قيصر دانمر، دار الكلمة لبنان، 1983، ص 51

(70) Abderrahmane Kiouane, op.cit., p25

(71) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ج1، ص126

(72) Mahfoud Kaddache , histoire du nationalisme algérien 1939-1951 ,T2 ,op.cit. ,p756

(73) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 319

(74) محمد حربي، المرجع السابق، ص 67

(75) بن يوسف بن خدة، جدور أول نوفمبر 1954، ط3، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر 2012 ص 243

(76) محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية: المنظمة الخاصة، ط2، منشورات ثالة، الأبيار –الجزائر، 2010، ص ص 179-180

(77) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ج1، ص 137